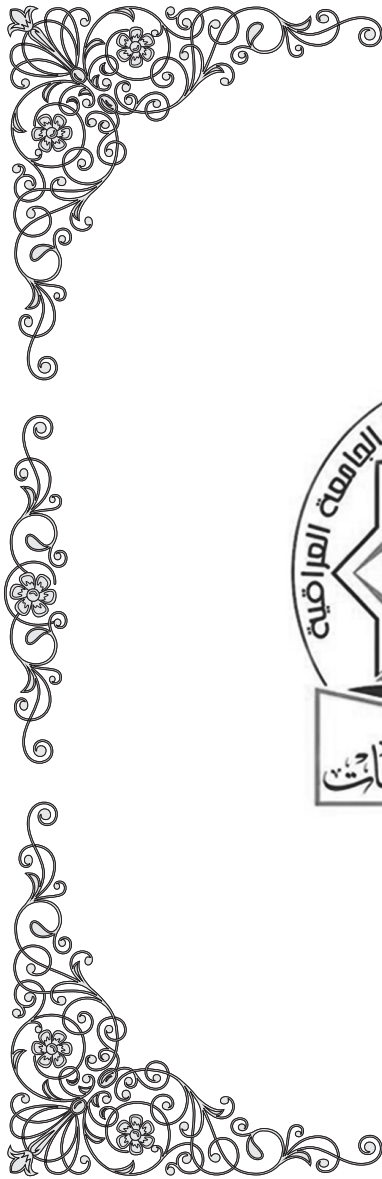




مراسم الدفن والحداد
في الديانة اليهودية

د. علي داود خلف الجنابي





الملخص

إن الموت حقيقة واقعة يراها البشر جميعاً وتجري مراسم الدفن في الديانة اليهودية بسرعة وتحت سطوة التقاليد إذ يسجى الجثمان بكامل ملابسه أو يغطى بعباءة ويحمل على محفة أو في الطريق إلى القبر يقوم الاهل والاصدقاء بعملية نذب الميت والبكاء عليه بصوت عال مدويا ومجلجلاً وعند الوصول إلى القبر يتم الصلاة على الميت وكلمة رثاء الميت أيوسد الثرى ثم تهال كومة من الأحجار فوق القبر غير العميق لحفظ الجثمان من الضباع واللصوص .
اما الحداد المبالغ فيه فيكون على ثلاثة مراحل أوها فترة العلم بفقدان المحبوب إلى الدفن أو الرحلة الثانية فترة الايام السبعة والتي تسمى فترة الحداد العميق ولا يترك أهل الحداد وحدهم في هذه الفترة إذ يجتمع معهم أهل المجتمع المحلي ويأتون عليهم بالأطعمة ثم تأتي المرحلة الثالثة وتمتد فترتها إلى نهاية الثلاثين يوماً بعد الدفن أو بعدها تستأنف الحياة الطبيعية في الغالب لكنهم لا يستطيعون قص اللحية والشعر ولا الخروج للمتعة أو الزواج أو تعتبر هذه المرحلة فترة انتقالية بين الحزن العميق وبين الحياة الطبيعية كما حدد اليهود الفئات التي لا تقام عليها الحداد وهي الطرح أو الميت في بطن امه أو كذلك المنتحر .

Abstract

The burial and mourning ceremonies in Judea

Death is a fact seen by all human beings. The burial ceremonies in the Arab religion are carried out quickly and under the influence of tradition. The entire body, covered with a mantle on a stretcher and on its way to the graves, that prayer on the dead and the word of the lament of the dead add wealth and then loosen a pile of stones on the tomb of prayer other than the body bones of hyenas and thieves.

The second is the period of seven days, called the period of mourning during this period, where members of the community meet with them and come to them in the third and extend the period until the end of thirty, and then resume normal life in many cases, but they can not cut the beard and hair do not go out for fun or marriage , And this period of transition between grief Ed is an introduction or dead in the mother's belly, suicide.



المقدمة

الحمد لله الذي خصنا بخير الأديان، وجعلنا من أمة الفرقان، وأكرمنا بتلاوة القرآن، وصوم شهر رمضان، والطواف حول البيت الحرام، والركوع عند الركن والمقام، وشرفنا بليلة القدر، والوقوف بعرفات، وجعلنا من أهل الطهارة، والزكاة، وفضائل الجمعات، والأعياد، والخطب على المنابر، وإتباع سنن النبيين، وعرفنا أخبار الأولين، والآخرين على لسان خاتم المرسلين محمد «صلى الله عليه وعلى آله الأوصياء، وأصحابه الأخيار أبدا الأبدين».

أما بعد:

فالدين ضرورة حياتية تكمن في الإنسان، بل تسيّر حركة حياته، ونهائه على وفق قواعده؛ لأن الإنسان فيه فطرة إلى عبادة الله تعالى؛ لضعفه، لا يستطيع أن يليّ حاجاته جميعها بقدرته، بل يحتاج إلى ذات قادر على تلبية حاجاته، وإنقاذه من المصيبة عند حلولها، ويقوّي في نفسه عناصر الخير، والفضيلة، ويضفي على حياته من سعادة، وطمأنينة. ومن هنا يعدّ الدين ضرورة حياة للإنسان قول رسول الله ﷺ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

إن الموت حقيقة واقعة يراها البشر جميعاً أمامهم، تختلف أسبابه ولكن حقيقته واحدة، وهو انقطاع الإنسان عن الحياة الدنيا وانتقاله إلى عالم آخر غير

(١) سورة الروم: الآية: ٣٠.

العالم الذي كان يعيش فيه^(٢).

والموت في مفهوم اليهود لا يرتبط بثواب أو عقاب، ويتضح من نصوص التوراة أن الموت ليس إلا نهاية الإنسان الحي ونهاية كل حي في المنظار الظاهري، وأنه نهاية لهذا الجسد، ولم يكن اليهود على يقين بأن الموت مرحلة، وهذه المرحلة لا بد لها من مرحلة قادمة^(٣).

وتوجد إشارات في بعض أسفار التوراة إلى أن الإنسان عندما يموت تكون نهايته نهاية مطلقة وعمداً كاملاً وفناءً لا يرجي منه شفاء، جاء في سفر أيوب: «أليست أيامي قليلة؟ كف عني لعلّي أمتنع ببعض البهجة، قبل أن أمضي إلى حيث لا أعود، إلى أرض الظلمة وظل الموت»^(٤)، وورد في العهد القديم سببان يفسران الموت: ^(٥)

الأول: إن الإنسان خلق من تراب، ولذا لا بد من أن يعود إلى التراب^(٦).

الثاني: إن الموت عقاب على الذنوب التي يرتكبها الإنسان وعلى معصية آدم، «الأولى» التي طرد بسبها من الجنة، فلم يعد بمقدوره أن يأكل من شجرة الحياة الأزلية^(٧).

(٢) ينظر: يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، د. فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية، ص ٥٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٢/ ٢٢٣.

(٤) سفر أيوب ١٠: ٢٠، ٢١، الملحوظة على أيوب ١٠: ٢٠-

٢٢ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٠٩٢

(٥) ينظر: المصدر السابق.

(٦) ينظر: سفر التكوين ٢: ٧ وسفر أيوب ١٠: ٩

(٧) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد



د. علي داود خلف الجنابي

الميت عند اليهود، ففي المطلب الأول تناولت مراسم الدفن، والمطلب الثاني الندب على الميت، وأما المبحث الثالث فقد خصصته للحداد على الميت في اليهودية، تناولت في المطلب الأول مراسم الحداد، وفي المطلب الثاني مراحل الحداد وفي المطلب الثالث بينت من لا يقيم له الحداد .

واعتمدت في كتابة بحثي على مصادر التشريع في اليهودية وكتب وباحث في الديانة اليهودية وبعض الموسوعات العلمية وغير ذلك مما بيته في المصادر والمراجع.

أما الصعوبات التي واجهتني فهي عدم التوفيق بين عملي في البحث وواجباتي الوظيفية الأخرى نظراً لضيق وقتي وكثرة واجباتي أفان وفقت في هذا البحث فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، والله أسأل أن يجنبني الزلل في القول والعمل، وان يحقق بهذا البحث النفع، وان يعظم به الأجر بقدر مالي فيه من حسن القصد ونيل الهدف.

المبحث الأول: نبذة تعريفية

المطلب الأول

تعريف الموت لغة واصطلاحاً

الموت لغة: اصل كلمة الموت الميم والواو والتاء، وهو أصل يدل على ذهاب القوة من الشئ^٣، ويطلق على السكون، وكل ما سكن فقد مات ومات

والموت بهذا المعنى عقوبة سيرفها (الإله) عن الناس في الآخرة، أي في العالم الآخر « الآتي »، وكان الموت يعني الذهاب إلى أرض الموتى « شيتول » التي لا عودة منها من دون أن يكون هناك ثواب أو عقاب . و اكد الكتاب المقدس على دفن الميت أو أي تقصير في مراسم الدفن يعد إهانة كبيرة عند اليهود، أو غضباً من الله «U» على الميت، لذلك كان عدم دفن الميت يعد أكبر مصيبة يمكن أن تلح بالإنسان، وقد أشار إلى ذلك الكتاب المقدس، فمن أعظم صور المهانة أن يترك جسد الميت مأكلاً للوحوش (١).

فالجنان الذي لا يوارى الثرى لا يعد عاراً للأسرة فحسب، بل يجلب لعنة على الأرض، فلا بد من دفن جثة أي إنسان حتى لو لم يكن له من يدفنه، بل يجب دفن جثث المجرمين أيضاً (٢) .

ولذا فإن موضوع الموت، له ارتباط شديد في شتى مجالات الحياة، واقتضت ضرورة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث وخاتمة، أما المبحث الأول فقد خصصته لبيان مفهوم الموت لغة واصطلاحاً ومفهومه في الديانة اليهودية، ففي المطلب الأول تناولت التعريف اللغوي والاصطلاحي للموت، وفي المطلب الثاني تناولت مفهوم الموت في الديانة اليهودية، وأما المبحث الثاني فقد خصصته لكيفية دفن

الوهاب المسيري ٢ / ٩٢ .

(١) ينظر: سفر صموئيل الثاني ٢١: ١٠، سفر الملوك الأول ١٣: ٢٢ .

(٢) ينظر: سفر التثنية ٢١: ٢٢، ٢٣ .

(٣) (١٠) معجم مقاييس اللغة، بن فارس، مادة موت



النار برد رمادها ، فلم يبقى من الجمر شيء، وماتت الريح ركدت وسكنت ، والموت ضد الحياة .

وبهذا يتضح ان الموت ضد الحياة الذي هو ذهاب القوة من الشيء وسكوته، فان ذهبت قوته وحركته وسكن فقد مات.

اصطلاحا: الموت صفة وجودية تضاد الحياة لمفارقة الروح للبدن ونهاية الحياة الدنيا وبداية الانتقال الى الحياة البرزخية (عالم القبر) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١).

المطلب الثاني: مفهوم الموت في الديانة اليهودية
كلمة «موت» العربية يقابلها في العبرية كلمة «مافت» التي كانت تستخدم كذلك للإشارة إلى (إله) الموت في العبادة الكنعانية القديمة.^(٢)

وهناك رؤية ثنوية (للإله) وجدت طريقها إلى العهد القديم، إذ ينظر إلى الموت باعتباره قوة مستقلة عن (الإله) وله رسله^(٣) وتوجد عبارات عدّة في العهد القديم يفهم منها أن اليهود تصوروا أن الموت ضرب من ضروب العودة إلى الأسلاف والانضمام إليهم.^(٤) وهذا تعبير عن الطبقة الحلولية داخل اليهودية باعتبارها تركيباً جيولوجياً تراكمياً، ومن هنا جاء الاهتمام بمكان الدفن في اليهودية إذ أصبح من

الضروري أن يدفن اليهودي بجوار أسلافه.^(٥)
ان الباحث في عقائد اليهود لا يجد تعريفاً للموت من الناحية الاصطلاحية الشرعية ، بل يجد ربط الموت بها يسمى (الخطيئة الكبرى) وهي أكل آدم وحواء عليهما السلام من الشجرة التي نهبا عنها في الجنة، فالعهد القديم لا يقدم أي صورة عن حالة خروج الروح اثناء الموت الذي يعد النهاية الطبيعية للحياة، بسبب طغيان الجانب المادي في الشخصية اليهودية وعدم ايمانهم بالروح وإنكارهم لها ، فالموت ملازم للبعد الروحي في كل المعتقدات بخلاف الديانة اليهودية التي أبتعدت كثيرا عن الايمان به.

المبحث الثاني: دفن الميت

المطلب الاول: مراسم الدفن

تجري مراسم الدفن في اليهودية بسرعة وتحت سطوة التقاليد، إذ يسجى الجثمان في النعش بكامل ملبسه، ويغطى بعباءة أو ملاءة ثم يحمل إلى القبر ٦، جاء في العهد القديم: « لفقوه وحملوه خارجاً ودفنوه » (٧) ويحمل على الحففة، لأن بني إسرائيل لم يعرفوا التوابيت قديماً، ويوسف «u» هو الشخص الوحيد الذي ذكر عنه أنه وضع في تابوت، وتحمل الحففة على

(٥) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري ٢ / ٩٩ .
(٦) بنو إسرائيل، الحضارة، د.محمد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية - مصر، ١٩٩٩م، ٤ / ٥٩٤ .
(٧) اعمال الرسل ٥ : ٦.

(١) (١١) سورة المؤمنون، الآية ١٠٠
(٢) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢ / ٩٨ .
(٣) ينظر: سفر هوشع ١٣ : ١٤، سفر الأمثال ١٦ : ١٤
(٤) ينظر: سفر التكوين ٤٩ : ٣٣، سفر العدد ٢٧ : ١٣



د. علي داود خلف الجنابي

كانت تتضمن طلب الغفران من الجثة، وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧ ميلادي حينما أوقفها الحاخام الأكبر في انكلترا، في حين يلقي السفاريد^(٧) بعملات في الجهات الأربع كهدية أو رشوة للأرواح الشريرة.^(٨)

ثم يرفع الجثمان من فوق المحفة ويوسد الثرى، ثم تهال كومة من الأحجار فوق القبر غير العميق

تحديد أصل كلمة الإشكناز ومعناها، إلا أنها تعني في الاستخدام الحالي اليهود الغربيين وبخاصة ذوي الأصول الفرنسية والألمانية والبولندية، الذين انتشروا في أوروبا خلال القرن السابع عشر، ونظراً لسيطرة الإشكناز على الاقتصاد الغربي فقد كانوا أقل اندماجاً وأكثر انغلاقاً، ولذا ارتبطت المسألان اليهودية والصهيونية بالإشكناز، ونتيجة لذلك كان الاستيطان الصهيوني في فلسطين اشكنازياً في معظمه، وكان مصطلح يهودي يعني اشكنازي بالدرجة الأولى في الأدبيات الصهيونية، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ١/٨٣.

(٧) السفاريد: «سفاريد» مصطلح مأخوذ من الأصل العبري (سفارديم) استخدم ابتداءً من القرن الثامن الميلادي للإشارة إلى أسبانيا، ويستخدم في الوقت الراهن للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في أسبانيا والبرتغال، ثم انتشروا بعد طردهم منها نتيجة الغزو الروماني لأسبانيا، في بلدان العالم الإسلامي، وبخاصة سالونيك التركية، ومال أفريقيا، حتى أصبح المصطلح يعني اليهود الشرقيين أو يهود العالم الإسلامي، وذلك تمييزاً لهم عن اليهود الإشكناز الذين بدورهم يمثلون اليهود الغربيين، ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ١/٨٢.

(٨) ينظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، غازي كامل السعدي، دار الجليل، عمان - الأردن، ١٩٩٤م، ص٤٧.

الأكتاف إلى القبر.^(١)

والتابوت هو الصندوق الذي يحفظ فيه المتاع، وكثيراً ما تستخدم الكلمة للدلالة على الصندوق الذي تحفظ فيه جثة الميت، وقد ورد في الكتاب المقدس بهذا المعنى مرة واحدة.^(٢) وكانت التوابيت قديماً تصنع من مواد مختلفة كما يشاهد في الآثار المصرية، فكانت تصنع من الفخار أو تنحت في صخر أو تصنع من الخشب، وكان بعضها ينحت من المرمر أو يصنع من أنفُس أنواع الخشب.^(٣)

وفي الطريق إلى القبر يقوم الأهل والأصدقاء بعملية ندب الميت وبكائه، تقودهم في ذلك «ندابة» محترفة، حتى يرتفع ضجيجهم وعويلهم مدوياً مجلجلاً.^(٤)

وعند الوصول إلى القبر تجري بعض المراسم البسيطة إلى حد ما والتي تشتمل على صلاة الميت «إيل ملئ رحاميم» وعلى صلاة «لحمد الله لا لقاديش» وتلقى عادةً كلمة في رثاء الميت كذلك.^(٥)

أما صلاة الإشكناز^(٦) في الجنائز اليهودية فقد

(١) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، إشراف نخبة من أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت، موقع المسيحية في الميزان، مادة «دفن».

(٢) ينظر: سفر التكوين ٥٠: ٢٦.

(٣) ينظر: دائرة المعارف الكتابية، مادة «تابوت».

(٤) ينظر: سفر الجامعة ١٢: ٥، سفر أرميا ٩: ١٧، سفر عاموس ١٦: ٥.

(٥) ينظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ص١٥١.

(٦) الإشكناز: تختلف المصادر الدينية والتاريخية واللغوية في



لحفظ الجثمان من الضباع وبنات آوى واللصوص، وعندما يكون القبر كهفاً أو منحوتاً في الصخر، يغلق مدخله بحجر دائري كبير يدحرج إلى فم القبر ليحكم غلقه ويؤمن إغلاقه بواسطة شريط يتختم عند طرفيه بالشمع، وبذلك يصبح من السهل اكتشاف أي عبث بالقبر. (١)

يمزق أهل الميت بعض الأحيان ثيابهم في هذه المرحلة ويرددون: «تباركت أنت أيها القاضي الحقيقي»، ويؤدي الحزن المفرط في بعض الأحيان إلى إحداث جروح في أجسادهم، وقد نهى الناموس بني إسرائيل عن مثل هذا العمل: «ولا تجرحوا أجسادكم لميت» (٢) لكن اليهود لم يمتثلوا لهذا النهي، بل أن هناك إشارات في العهد القديم تشير لمثل هذا الحزن المفرط. (٣)

وبعدها يشكل المجتمعون صفين من الموسين ويقوم المنكوبون بالمشي في الجناح الذي تم تشكيله، ويردد الحاضرون: «الله يواسيكم مع الذين يندبون صهيون والقدس» ويصب النادبون وأصدقاؤهم الماء على أيديهم كنوع من الطهارة عند مغادرتهم المقبرة، ويسير الموكب إلى بيت الحداد الذي هو بيت أحد أقرباء المتوفي المختار ليكون مركز الحداد للأيام السبعة المقبلة المعروف بـ «شفعاه» (٤).

وقد غير اليهود الإصلاحيون من بعض طقوس

الدفن لدى اليهود، فأصبح من الممكن دفن الميت بعد يوم أو يومين في ملابس عادية، كما أنهم يصرحون بإحراق الجثة، ولا تزال قوانين الدفن تطبق كاملة في إسرائيل. (٥)

وهناك نقطتا اختلاف بين مراسم الدفن عند اليهود ومراسم الدفن عند بعض الحضارات القديمة: الأولى: اعتاد اليونانيون حرق جثث موتاهم، وهو أمر لا يوجد له نظير عند اليهود، ويذكر المؤرخ تاسيتوس ذلك الإختلاف بقوله: فلربما كان اليهود يدفنون موتاهم - بدلاً من حرقهم - بدافع من التقوى، ولعل ما حدث مع شاؤول وبنيه الثلاثة فقد: «أخذوا جسد شاؤول وأجساد بنيه ... وأحرقوها هناك» (٦) كان لسبب طارئ وليس لعادة متبعة، حتى أنهم قاموا بدفن تلك العظام المحترقة: «وأخذوا عظامهم تحت الأثلة في يابيش» (٧) ثم عادوا حسب أمر داود الملك وأخذوها من أهل يابيش جلعاد: «ودفنوا عظام شاؤول ويونانان إبنه في أرض بنيامين في صليح في قبر قيس أبيه» (٨) وقد أشار عاموس إلى عادة حرق الموتى لما تكلم عن كثرة الموتى بسبب الوباء. (٩) وبحسب الشريعة فإنه كان يسمح بحرق أجساد

(٥) ينظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، غازي كامل السعدي، ص ٤٨.

(٦) سفر صموئيل الأول ٣١: ١١-١٣.

(٧) سفر صموئيل الأول ٣١: ١٣.

(٨) سفر صموئيل الثاني ٢١: ١٢-١٤.

(٩) ينظر: سفر عاموس ٦: ١٠.

(١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة «قبر».

(٢) سفر اللاويين ١٩: ٢٨، ٢١: ٥، سفر التثنية ٩: ١.

(٣) ينظر: سفر صموئيل الثاني ١: ١١، ١٢، سفر إرميا ٩: ١.

(٤) ينظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ص ١٥١.



د. علي داود خلف الجنابي

أيضاً، إلا أن عادات الشرق تتصف بوجه عام بالحنن الزائد^(٦)

ومصدر ذلك الحزن «الزائد» هو بلا شك التماسك الأسري في المجتمعات الشرقية، والبناء الأسري في تلك المجتمعات بخلاف المجتمع الغربي الذي يعد أكثر تفككا وأقل تماسكا.

وكان اليهود عند ندب الميت يكون كثيرا ويمزقون ثيابهم ويلطمون خدودهم، ويصومون عن الأكل^(٧)، ويرتمون على الأرض^(٨)، ويتنفون شعر لحاهم، ويجرحون أجسادهم^(٩)، وذلك لمدة سبعة أيام، إلا الزعماء فكانوا يندبونهم شهراً كاملاً^(١٠).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع أن الشريعة الموسوية - كما يسمونها - جاءت بالنهي عن تجريح الأجساد لميت أو لغيره^(١١).

وكانوا في أحيان أخرى يلازمون البيوت في مدة الندب، ويأكلون على الأرض، ويغطون وجوههم ويمتنعون عن ممارسة الأعمال، وعن قراءة الشريعة، ويمتنعون حتى عن أداء الصلوات المعتادة^(١٢)، وكانوا

الموتى في حالتين :

أ- حالة الذي يموت تحت لعنة، كما في حالة (عخان

بن كرمي وأسرته)، فقد أحرقوهم بعد رجهم^(١).

ب- حالة المذنب الذي يمسك في جريمة الزنا^(٢).

الثانية: كما لم يبارس اليهود عادة حرق الجثث التي كانت متبعة عند اليونان، فإنهم لم يبارسوا التحنيط الذي اتقنه قدماء المصريين، وتعد حالتا يعقوب ويوسف «عليهما السلام» استثناءً لانهما ماتا في مصر فحنطا كعادة المصريين: «أمر يوسف أَنِّي لَأُكَلِّمُكَ» عبيده الأطباء أن يحنطوا أباه^(٣)، وعندما مات يوسف أَنِّي لَأُكَلِّمُكَ» حنطوه ووضعوه في تابوت في مصر^(٤).

وتنتهي فترة الحداد رسمياً بوضع حجر عند الرأس على القبر، يحيي أولاد المتوفى ذكرى آبائهم بتلاوة «القادش» وإضاءة شمعة أربعاً وعشرين ساعة ويلتحقون بـ «يزكر» وهو رسم خاص لذكرى الموتى يقام آخر أعياد الحج وفي يوم عيد الغفران^(٥).

المطلب الثاني: الندب على الميت في الديانة اليهودية

الندب كلمة للتعبير عن مظاهر الحزن على الميت، ولكل بلد عاداته في ذلك، ولكل عصر عاداته

(٦) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة «ندب» .

(٧) ينظر: سفر صموئيل الثاني ١: ١٢ .

(٨) ينظر: سفر صموئيل الثاني ١٢: ٦ .

(٩) ينظر: سفر اللاويين ١٩: ٢٨، سفر التثنية ١٤: ١ .

(١٠) ينظر: سفر العدد ٢٠: ٢٩، سفر التثنية ٣٤: ٨ .

(١١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة «جرح» .

(١٢) ينظر: عادات الشعوب وتقاليدها، أدب أبي ظاهر، دار

الشواف، الرياض - السعودية، ١٩٩٣ م، ط ١، ص ٧٧-

(١) ينظر: سفر يشوع ٧: ٢٥ .

(٢) ينظر: سفر اللاويين ٢١: ٩، ٢٠: ١٤ .

(٣) سفر التكوين ٥٠: ٢ .

(٤) ينظر: سفر التكوين ٥٠: ٢٦ .

(٥) ينظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ص ١٥٣ .



وفي ذلك دلالة على وحدة المصدر .

المبحث الثالث: الحداد على الميت في الديانة اليهودية

المطلب الاول :- مراسم الحداد على الميت في الديانة اليهودية

تدعو اليهودية إلى بذل كل الجهد لمعالجة المرضى وإلى الامتناع عن كل ما من شأنه أن يعجل الوفاة. ^(٨) وعندما يقترب الشخص من الموت (ذكر أو أنثى) ويبدأ بلفظ أنفاسه الأخيرة فإن الحاضرين يقومون بمساعدته على النطق بـ «إسمع يسرائيل» وهي الكلمات العبرانية التي تُذكر بوحدانية الله تعالى ^(٩)، وهذا مشابه للممارسة الإسلامية في قراءة الشهادة عند الوفاة، ولو بوجه من الوجوه .

وهناك تقاليد عدة للموت والتعزية لدى اليهود لمن كان على فراش الموت، منها: (١٠) أولاً :- من كان على فراش الموت فإنه يعد حياً ويحترم بشكل كامل، ولكنه يعنى من الواجبات ويجوز التقدمة عنه .

يتركون ثيابهم بلا ترتيب، وفراش أثاثهم بلا نظام، ولا يستحمّون ولا يزينون أبدانهم ولا يجيئون أحداً ^(١١). وكان هذا ما يجري في البيت وعلى السطوح وفي المقابر ^(١٢)، وكان لتلك المدة ثياب خاصة تسمى المسوح ^(١٣)، وكثيرا ما كانوا يستأجرون نساء ليكين على الميت ويندبهن، ويستأجرون موسيقيين ليلعبوا على بعض آلات الطرب بأنغام مخزنة ^(١٤). وكان الغرباء على الميت يشاركون أهله لأن ذلك يعد خدمة يسر لها الشرع ^(١٥) - بزعمهم - .

وكان السائر إذا شاهد جنازة انضم إليها دون أن يعرف من هو الميت، وكان على الجيران أن يزوروا أهل الميت ويقوموا بواجب التعزية وأن يقدموا لهم الطعام والشراب، وأحيانا كان عليهم تحضير المآدب لكل من يحضر الجنازة أو يأتي للتعزية ^(١٦).

وهنا نجد آثاراً للرسالة الإلهية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ " من خلال التقارب مع ما جاء في شريعة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «اعملوا الطعام لآل جعفر فقد أصابهم ما يشغلهم» ^(١٧)

(١) ينظر: سفر أيوب ٢: ١١-١٣ .

(٢) ينظر: سفر إشعيا ١٥: ٣ .

(٣) ينظر: سفر صموئيل الثاني ٣: ٣١ .

(٤) ينظر: سفر إرميا ٩: ١٧ .

(٥) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص ١٦ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه .

(٧) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت، ٣/ ٣٢٣، برقم (٩٩٨) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وسنده حسن لأجل خالد بن سارة ويقال خالد

بن عبيد ابن سارة فهو صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: ١/ ١٨٨ .

(٨) ينظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ص ١٤٩ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥٠ .

(١٠) ينظر: التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة، ترجمة:

أميل عباس، ص ٢٠١ .



د. علي داود خلف الجنابي

وأن يستمروا على ذلك أياماً كثيرة بعد الدفن.^(٥)
ومن الطقوس المرتبطة بالموت عند اليهود:
إظهار الاحترام للميت، وتسهيل عملية الحداد
والحزن عليه، حيث يبدي المعزون حزنهم في البداية
بتبليل ملابسهم بالدمع، كما أن من المهم للمتوفي
أن يتم الدفن فوراً^(٦) حيث تدفن الجثة خلال أربع
وعشرين ساعة كلما كان ذلك ممكناً، وإن إحراق الجثة
غير مسموح به في اليهودية التقليدية، نظراً لتوقع عودة
الجسد إلى التراب، لكن بعض اليهود اليوم يفضلون
إحراق الجثة.^(٧)

ومن وقت الوفاة وحتى الدفن لا تترك الجثة
وحدها، بل تضاء شمعة خاصة وتوضع بجانب الجثة
كعلامة على الإحترام، وعشية الذكرى السنوية تضاء
شمعة أخرى تدعى (ياهرزيت) أي فترة سنة، تترك
الشمعة مشتعلة لأربع وعشرين ساعة، ويرمز للهب
إلى روح المتوفي.^(٨)

ومن مظاهر الحداد أن تغطي كل (مرأة) في
المنزل، ويجلس الحدادون على كراسي صغيرة ويتلون
صلاة (القاديش)^(٩) وتمتد فترة الحداد لأقارب المتوفي

(٥) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة (قبر).

(٦) ينظر: اليهود، الموسوعة المصورة، د. طارق سويدان،
ص ١٤٩.

(٧) ينظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، ص ١٥١.

(٨) ينظر: المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٩) القاديش نوع من أشهر التسابيح الدينية اليهودية المكتوبة
بالآرامية، وأصله قديم ينظر: ذرية إبراهيم، روبن
فايرستون، ص ١٥١.

ثانياً :- تكون تقدمته من أقربائه وهو يرث
ويورث حتى لو قطع جسده، ويرش عليه دم تقدمته
الخطيئة حتى يموت .

ثالثاً :- لا يعلق فمه ولا يوضع أي شيء في ثقوبه
ولا يوضع على سرته أي شيء معدني حتى يموت، كما
جاء في سفر الجامعة: «قبلما ينقسم الفضة أو ينسحق
كوز الذهب أو تنكسر الجرة على العين أو تنقصف
البكرة عند البئر»^(١).

رابعاً :- لا يتحرك ولا يوضع على الرمل أو الملح
حتى يموت .

خامساً :- عيونه لا تغلق ومن يعلقها يكون كمن
سفك دمًا .

سادساً :- أقرباؤه لا يمزقون ملابسهم ولا
يزئرونه فوقه ولا يجلب تابوته إلى غرفته حتى يموت .

سابعاً :- لا يعلن موته ولا تعلن أعماله حتى يثبت
الموت، أما إذا كان حكيماً فيجوز أن تعلن أخباره .

وعند سماع نبأ الوفاة تقرأ الكلمات الآتية
«باروخ ديان هاإمت» أي تبارك القاضي الحقيقي،

ثم يقوم الحزين (صاحب المصيبة) بإحداث شرخ
بسيط في لباسه كعلامة،^(٢) وقد جرت العادة بين

اليهود أن يغمض الابن الأكبر عيني الميت أو من
يليه من القرابة^(٣) وأن يولولوا ويبكوا عليه كثيراً^(٤)

(١) سفر الجامعة ١٢: ٦.

(٢) ينظر: ذرية إبراهيم، روبن فايرسون، ص ١٥٠.

(٣) ينظر: سفر التكوين ٤٦: ٤.

(٤) ينظر: سفر التكوين ١١: ١٩، ٣١، ٣٣.



في طول هذه المدة اعتقاد اليهود بأن عقاب الآثمين في جهنم يدوم عاماً كاملاً، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبل تمام السنة حتى لا يبدو أن الفقيد كان من المذنبين، كما أنّ القاديش يتلى أيضاً في الذكرى السنوية.^(٣)

وبانتشار القبّالاه أصبح قاديش الحداد نوعاً من أنواع الشفاعة والصبغة السحرية التي يمكنها التأثير في الإرادة (الإلهية) وهناك أسطورة يهودية مفادها أن الحاخام عقيبا نال المغفرة لرجل حيث علم ابنه كيف يتلو قاديش الحداد على روح أبيه.^(٤)

المطلب الثاني: مراحل الحداد

عملية الحداد لدى اليهود تمر بمراحل عدّة منها:
المرحلة الأولى: المساء «أنونت»:

وهي المرحلة بين العلم بفقدان المحبوب والدفن، وخلال هذه الفترة القصيرة لا يتوقع من النادب اتباع أي من الأوامر باستثناء اتخاذ إجراءات الدفن، ففي هذا الوقت العصب لا يستطيع فيه المفجوع تقبل المواساة ولا يتوقع من أحد مواساته، ويقول التقليد: «لا تواسي صديقك في الوقت الذي يكون فقيده ممدداً أمامه»^(٥) ومراسم الجنائز والدفن تقوم بالتخفيف والسلوان عن النادبين وهم ينظرون إلى جثة محبهم

من الدرجة الأولى مدة (١٢) شهراً يتم خلالها تجنب جميع الحفلات والإحتفالات.^(١)

والقاديش كان يتلى قبل الصلاة وبعدها أو قبل قراءة التوراة وبعدها، إلا أنه لم يكتسب صيغته الحالية إلا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وتسبيح القاديش كلمات تجسيد لأسم (الإله) وملكه والخضوع لحكمه ومشيتته والتعبير عن الأمل في سرعة مجيء (الماشيح) وقد تطور القاديش وأدخلت عليه إضافات عدّة، وقد تعددت الأدعية التي تسمى «القاديش» وأصبح هناك أربعة أنواع أساسية:^(٢)

١. القاديش القصير (أو نصف القاديش): ويتلى قبل أجزاء معينة من الصلاة أو بعدها.

٢. القاديش الكامل: وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية.

٣. القاديش الحاخامي: ويتلى بعد الإنتهاء من الدرس.

٤. قاديش الحداد: ويتلوه أقارب الميت، وقد أصبح أهم الأنواع بعد قاديش الصلاة.

وحيثما يتلى القاديش كصلاة حداد على أرواح الموتى، فإن ابن الميت هو الذي يقوم بالتلاوة (وإذا لم يكن هناك ابن، فذكر رشيد من الأسرة أو أي يهودي متطوع)، ويستمر ترتيل القاديش طيلة أحد عشر شهراً ويوم واحد من تاريخ الوفاة، والسبب

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) التلمود، (أفوت ٤: ٢٣).

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد

الوهاب المسيري، ٦٧/٢.



تنواري في القبر^(١).

في الزيارات والمواساة^(٢).

المرحلة الثانية: هي فترة الأيام السبعة المعروفة بـ«شفعاه»: وهذه هي فترة الحداد العميق، تضاء شمعة على شرف المتوفى في البيت، ولا يترك أهل الحداد وحدهم في أثناء هذه الفترة، والمجتمع المحلي يأتي اليهم بالأطعمة ويواسيهم بالطريقة التقليدية، لا يستقبلون الزوار، فالزوار يدخلون البيت بكل هدوء ويهثون الطعام لأهل الحداد، والضيوف يجلسون بهدوء لإتاحة الفرصة للنادبين أن يتحدثوا عن الميت ويعبروا عن حزنهم أو عن أي شعور آخر، ويشجعونهم على التعبير عن مشاعرهم وعلى الأكل، ويتم تأدية الصلوات اليومية في بيت الحداد لضمان أن النادبين يستطيعون قراءة «القاديش» التسابيح الخاصة التي تتلى بمناسبة الوفاة^(٣).

ينهي إتمام «الشلوشيم» فترة الحداد إلا بالنسبة للأولاد الذين يستمرون في الحداد على أبويهم مدة سنة كاملة، يتخلى بعضهم عن الحلاقة طوال المدة، ويماكنهم حضور المهرجانات والاحتفالات لكن عليهم تلاوة «القاديش» يومياً في الصلوات التي يتم فيها النصاب الشرعي^(٤).

و«النصاب الشرعي» كلمة تطلق على أية مجموعة لا تقل عن عشرة ذكور بالغين، فهذا العدد يكون النصاب الشرعي المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية، ويكون العدد نفسه مطلوباً لإقامة شعائر دينية أخرى وتحت ضغط حركة التمرکز حول الأئني^(٥) تسمح اليهودية المحافظة أو الإصلاحية الآن بأن يكون النساء جزء من النصاب الشرعي

المرحلة الثالثة: هي «شلوشيم»: وتنتهي في ثلاثين يوماً بعد الدفن (ثلاثة وعشرون يوماً بعد شفعاها)، البيت خلال هذه الفترة لم يعد مليئاً بالزوار الذين يأتون بالطعام، والكل يعود إلى عمله وإلى الكنيس. وتستأنف الحياة الطبيعية في الغالب، لكنهم لا يستطيعون قص اللحية والشعر بعد، ولا الخروج للمتعة والحفلات أو الزواج، وتعتبر هذه الفترة انتقالية بين الحزن العميق وبين الفترة التي تعود فيها الحياة إلى مجراها الطبيعي، ويستمر الأهل والأصدقاء

(٣) ينظر: المصدر السابق .

(٤) ينظر: ذرية ابراهيم، روبن فايرستون، ص ١٥٢ .

(٥) حركة التمرکز حول الأئني: هي حركة رؤية معرفية انثروبولوجية إجتماعية، تصدر عن مفهوم أساسي هو أن تاريخ الحضارة البشرية إن هو إلا تعبير عن هيمنة الذكر على الأئني، وهي تمت إثر معركة أو مجموعة من المعارك حدثت في عصور موعلة في القدم حينما كانت المجتمعات كلها مجتمعات أمومية تسيطر عليها الأئني أو الأمهات، وكانت الآلهة إناثاً، وكان التنظيم الاجتماعي نفسه يتصف بالأنوثة، وانطلاقاً من هذه الرؤية للتاريخ يطرح دعاة التمرکز حول الأئني برنامجاً اصلاحياً يدعو إلى إعادة صياغة كل شيء من وجهة نظر أنثوية وإعادة السيطرة للأئني - للرقعة والوفام- بدلاً من السيطرة الذكورية المتمثلة بالغزو والسلاح، ينظر: موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ٢٠١٠/٢ .

(١) ينظر: ذرية ابراهيم، روبن فايرستون، ص ١٥٢ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه .



المطلوب (١).

مراسم الحداد عند فرقة الدونمة (٢).

أسبانية ولذا فهي تسمى أحياناً «اسبانيولي»، كما يطلق عليها أحياناً «رومانسي» و«جوديزمو»، ويتحدث بهذه اللهجة اليهود السفارد، وتتكون مفردات اللادينو من أسبانية العصور الوسطى (القشطالية) بعد أن دخلتها بعض كلمات من العبرية والتركية واليونانية، وبعض المفردات من اللهجات الأسبانية الأخرى والبرتغالية، وقد ظهرت هذه اللغة في القرون التي سبقت طرد اليهود من أسبانيا عام ١٤٩٢م، وكانت اللادينو تكتب بالحروف العبرية، ولكن المتحدثين بها الآن يكتبونها بالحروف اللاتينية. (٤)

تختلف مراسم الحداد عند فرقة الدونمة عنها لدى باقي اليهود، إذ يحضر الحاخام إلى البيت ويتلو ما تيسر من الأدعية والصلوات على روح الميت، وهم يقيمون العزاء على الميت يوم وفاته، وبعد أسبوع، وبعد شهر، وفي يوم الأربعين، وبعد ثلاثة أشهر، وبعد تسعة أشهر، وفي ذكرى السنة، وتنتشر في أدعيتهم وصلواتهم غير المأخوذة من الكتاب المقدس - اللغة اليهودية الأسبانية «اللادينو» - (٣).

واللادينو تحريف لكلمة «لايتنو» واللادينو لهجة

المطلب الثالث : - من لا تقام عليه

مراسم الحداد في اليهودية .

هناك من لا تقام عليهم مراسم الموت والتعزية

لدى اليهود منهم: (٥)

١ . الطُّرُح أو الميت في الشهر الثامن أو في الشهر

التاسع، وكذلك الحال بالنسبة للوثني، أو العبد، ولا تعزية لموت العبد رجل كان أو امرأة .

فلا حرمة للروح البشرية عند «يهود» فهم

ينظرون إلى موتى غيرهم كأنهم حيوانات نافقة،

بخلاف اليهود الذين يعتبرونهم أبناء الله وأحباءه -

بزعمهم - والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلَا تُرْكُوا

(٤) ينظر :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد

الوهاب المسيري، ١/ ٣٣٩ .

(٥) ينظر: التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة، ترجمة: أميل

عباس، ص ٢٠٢ .

(١) ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٦٨ .

(٢) الدونمة: كلمة من تركيب تركي عامي، مركبة من « دو » أي اثنين (فارسية الأصل) و «نمة» بمعنى نوع، أي: الفرقة القائمة على نوعين من الأصول، النوع اليهودي، والنوع الإسلامي، وهي فرقة يهودية تتخذ الإسلام واجهة تخفي وراءها يهوديتها، وهم أتباع المسيح الكذاب «شبتاي صبي» المولود في أزمير سنة ١٦٢٦م والمتوفى في البانيا سنة ١٦٧٥م، وكان أبناءها وما يزالون يعيشون في تركيا ويطلقون على أنفسهم أساء مثل «المؤمنين» و «الرفاق» و «المجاهدين» أما طوائف اليهود الأخرى وخصوصاً الربانيين فيسمونهم «مينيم» أي الكفار، وهم يسترون عن الناس كل ما يثبت أنهم يهود، لدرجة أنهم يتسمون بأساء اسلامية لا يستعملونها في بيوتهم ولكن في الحياة العامة فقط، وهم شديدا المحافظون على تراث زعيمهم شبتاي صبي وتعاليمه، ينظر: الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د.حسن ظاظا، ص ٢٦١ .

(٣) ينظر: الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، د.حسن

ظاظا، ص ٢٦٢ .



د. علي داود خلف الجنابي

في سفر المزامير: «الذين يكلمونك بالمر ناطقين بالكذب هم أعداؤك»^(٤)

كما تقدم يتبين أن اليهودية ديانة أرثوذكسية (ديانة طقوس وقصص) ديانة خرافات وأباطيل، والذي يجمع اليهود اليوم هو أعمالهم وممارساتهم المشتركة، أكثر من العقائد التي يدينون بها، ومن الأدلة على ذلك هو أن اليهود لم يقوموا أبداً بنشر نص عقائدي ليمثل العقيدة التي لا بد من الإقرار بها لكي يعتقد الإنسان بالدين.^(٥)

فالموت بما يرافقه من مراسم وتشييع للجناز والإحتفالات التأبينية، والسهر عند جثة الميت قبل دفنه، وإشعال الشموع، وغير ذلك كله من الطقوس التي يمارسها اليهود، لا من العقائد التي جاءت بها التوراة التي أنزلت على نبي الله موسى «الْعَلَيْهَا».

إذ يرى اليهود أن هذه الطقوس والشعائر تساعد على تخفيف وقع الصدمة الكبرى (صدمة الموت) وتساعد على رباطة الجأش والثبات، لأن المتوفى يأخذ مكانه ضمن جماعة أو رفقة بقية البشر، حيث ينظر إليه بأنه خطأ خطوة في المسيرة اللانهائية من الحياة نحو الموت.^(٦)

(٤) سفر المزامير ١٣٩: ٢٠.

(٥) ينظر: أديان العالم، د. هوستن سميث، تعريب سعد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب - سوريا، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ط ٣، ص ٣٧٥.

(٦) ينظر: أديان العالم، د. هوستن سميث، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ (بتصرف).

أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْمَلُ يَمَنْ أَنْفَعَكُمْ^(١)

٢. المنتحر يدفن بدون أي مراسم، ويجوز الصيام أسفاً على انتحاره، ولكن بدون أي تمزيق للملابس ولا خلع للأحذية وتلى عليه بركة الندب في حال إذا كانت مسيرته جيدة، وليس ضرورياً التجمع عليه، والمنتحر: هو من صعد إلى الشجرة أو سقف وسقط. ولا يعد منتحراً إلا إذا قال: أنا سأنتحر من على هذه الشجرة وفوراً بعد ذلك عمل هذا، فإنه سيعد منتحراً ودفن بدون مراسم دينية.^(٢)

٣. من مات بقرار من المحكمة يجب دفنه بدون مراسم، ويجوز أن يأتي إخوته وأقرباؤه ويحضروا ليحيوا القضاة والشهود على العدالة، ولكنهم لا يندبونه بصوت عالٍ ولكن يأسفون عليه كحزن فقط في القلب.^(٣)

والتأمل لهذا النص يجد أنه لا يمت بأية صلة إلى العقيدة وإنما هو نص «سياسي حكومي» بحت، يراد به المحافظة على كيان الحكومة من خلال كبت مشاعر الناس والإستيلاء على رقابهم ومقدراتهم، وهذا ما تفعله أغلب الحكومات اليوم.

٤. من ينعزل عن جماعته لا يعاشره أحد، ومتى يموت يلبس أقربائه الأبيض ويأكلون ويشربون ويتهجون أن عدواً قد فقد من عائلتهم، وكما جاء

(١) سورة النجم: من الآية ٣٢.

(٢) ينظر: التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة، ترجمة: أميل عباس، ص ٢٠٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٠٣.



٣. ظهر جلياً الاحترام للميت، إذ تجري مراسم الدفن في اليهودية بسرعة وتحت سطوة التقاليد وتسهيل عملية الحداد والحزن عليه، حيث يبدي المعزون حزنهم في البداية بتبليل ملابسهم بالدمع، كما أن من المهم للمتوفى أن يتم الدفن فوراً.

٤. إن الشريعة الموسوية - كما يسمونها - جاءت بالنهي عن تجريح الأجساد لميت أو لغيره لكن اليهود بالغوا في الحداد على الميت أذ يكون كثيراً ويمزقون ثيابهم ويلطمون خدودهم، ويصومون عن الأكل، ويرتمون على الأرض، ويتفنون شعر لحاهم، ويجرحون أجسادهم ولمدة سبعة أيام، إلا الزعماء فكانوا يندبونهم شهراً كاملاً.

الخاتمة

١. يتجلى حب الدنيا وكرهية الموت لدى اليهود أحب الذات الموسوم به اليهودي، ليس هو الاهتمام بالنفس ومصالحها وما يصلح أمور معيشتها، بل حب يصل إلى حد تقديس الذات إلى درجة تدمير الآخر وإهلاكه، واستباحة كل المحرمات من أجل الإبقاء على الذات، والذي يُترجم بشكل دقيق في حرصهم الغريب على الحياة الدنيوية، أو على أي حياة دنيوية. (١) وقد شخص القرآن الكريم ذلك أدق تشخيص فقال «U»: ﴿قُلْ إِنْ كَأَنْتُمْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ وَإِنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۚ وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمَنْ أَلْدِيكَ أَشْرَكُوا ۚ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّحِهِ ۗ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝﴾ (٢).

٢. ويرى اليهود أن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ «حكّم على نفسه بالموت عندما خيرّه الله» بَيْنَ أَكْلِ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الْمَخْلُودَةِ وَبَيْنَ عَدَمِ أَكْلِهَا، واختار آدم أكل ثمرة الشجرة، شجرة المعرفة، فلذلك عصي أمر ربه فطرد من الجنة وأصبح معرضاً للموت.

(١) ينظر: الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر دراسة تحليلية نقدية، د. زياد حماد عليان، تقديم ا. د عماد الدين خليل، دار الشهاب، دمشق - سوريا، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ط١، ص ٢٢٧.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٩٤-٩٦.



د. علي داود خلف الجنابي

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

* الكتاب المقدس - أي كتب العهد القديم

والجديد - الترجمة العربية المشتركة من اللغات

الأصلية - لبنان: جمعية الكتاب المقدس - دار الكتاب

المقدس في الشرق الأوسط، العهد القديم - الإصدار

الثاني، ١٩٩٥ - الطبعة الرابعة - العهد الجديد -

الإصدار الرابع، ١٩٩٣ - الطبعة الثلاثون.

١. أديان العالم، د. هوستن سميث، تعريب سعد

رستم، دار الجسور الثقافية، حلب - سوريا، الطبعة

الثالثة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

٢. الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر

اللاويين، د. عماد علي عبد السمیع، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ -

٢٠٠٤ م.

٣. الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، غازي

كامل السعدي، دار الجليل، عمان - الأردن الطبعة

الأولى، ١٩٩٤ م.

٤. إيماننا الحي، روبري كليان اليسوعي، دار المعرفة،

بيروت - لبنان، ١٩٦١ م.

بنو إسرائيل، الحضارة، د. محمد بيومي مهران، دار

المعرفة الجامعية، الاسكندرية - مصر، ١٩٩٩ م.

٥. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة المراجعة

اللاهوتية كينث كانترز، وجيلبرتيرر، وأدوين بلوم

وآخرون، لجنة الترجمة والتحرير للمطبعة العربية

وليم هبه، وجوزيف صابر: صبري بطرس وآخرون،

لجنة التحرير والنشر بروس بارتون، وجيمس هاملن،

وديفيد ماس وآخرون، مصر - القاهرة: شركة

ماسترميديا، بلا.ت.

٦. التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة، ترجمة:

أميل عباس، بلا.ت.

٧. الخطب اليهودي بين الماضي والحاضر دراسة

تحليله نقدية، د. زياد حماد عليان، تقديم ا. د عماد

الدين خليل، دار الشهاب، دمشق - سوريا، الطبعة

الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.

٨. ذرية إبراهيم، روبن فايرستون، مركز بيت المقدس

للدراستات الوثائقية، بلا.ت.

٩. سنن الترمذي، الأمام أبي عيسى محمد بن عيسى

بن سورة الترمذي السلمي، (ت ٢٧٩هـ)، بتحقيق:

أحمد شاکر وآخرون، دار احیاء التراث العربي،

بيروت - لبنان.

عادات الشعوب وتقاليدها، أديب أبي ظاهر، دار

الشواف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى،

١٩٩٣ م.

١٠. قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك

وجون الكسندر وإبراهيم مطر، مكتبة المشعل،

بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨١.

١١. معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس بن

زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد، الطبعة

الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

١٢. مقارنة الأديان - دراسة في عقائد ومصادر الأديان

السماوية - اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان



الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية، طارق خليل
السعدي، لبنان- بيروت: دار العلوم العربية، الطبعة
الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥ م.

١٣. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد
الوهاب المسيري، دار الشروق، الجزء الثاني، ١٩٩٩ م.
١٤. موقع المسيحية في الميزان، إشراف نخبة من
أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت،
١٥. يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، د.
فرج الله عبد الباري، دار الآفاق، ٢٠٠٤ م.

